سياسة اليهود في التآمر على الأقصى وأهله

ماذا نستفيد؟ وكيف نُفيد؟

كتبه

خبّاب مروان الحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

ما من سُورة في كتاب الله – تبارك وتعالى – تُسمّى باسم إلاّ وفي ضميمتها : وجه الصّلة والربط بين آياتها وما سُمّيت به؛ وهكذا سورة الإسراء أو بني إسرائيل، فهي سورة رابطة بين المسجد الأقصى وإفساد بني إسرائيل وتضرُّره من إفسادهم، ولا غَرو أن تكون هذه الرابطة؛ ضابطة لنا في فهم مُجريات الأحداث؛ وحركة الصراع بين الحق والباطل؛ وأنّهم حال عودتهم للأرض المُباركة سيُسلّط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب؛ فالله تعالى يقول في السورة نفسها : (وَإِنْ عُدتُمْ عُدْنَا).

كما أنّ السورة ذاتها ربطت ربطاً مُنيفاً آخر بين أمّة الإسلام والمسجد الأقصى المُبارك؛ ليستذكر المسلمون جميعاً أنّ الربط بين مكّة والقدس ربط إلهي؛ فهو وإن كان ربط مكاني لقداسة الأرضين وطهارتهما وبركتهما؛ إلاّ الربط أعمق من كونه مكانياً.. إنّه ربط معنوي إيماني اعتقادي؛ يعيش في خَلَدِ المُسلم دائماً؛ وهو يستذكر عظمة المكانين.

إنّ ربط بيت الله الحرام بالمسجد الأقصى في هذه السورة؛ دليل على الربط الديني التاريخي الوثيق بين المسجدين المُباركين، فقد ثبت في صحيح مسلم أن أبا ذر – رضي الله عنه – قال: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولُ؟ قَالَ:"الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ". قَالَ: ثُمَّ أي؟ قَالَ:"ثُمَّ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى". قال: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:"أَرْبَعُونَ سنة".

وإنّ فريضة الصلاة لم يُوحِ الله بها إلى نبيّه محمداً صلّى الله عليه وسلّم وقد كان على أرض مكّة وهو القادر على ذلك؛ لكنّه – سبحانه – أبرز وجه القدرة اللائقة به، بآية عظيمة نال بركتها رسولنا محمد صلّى الله عليه وسلّم ليُسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ ومن فوق الأقصى إلى مكان عال في السماء؛ ويوحي الله تعالى إلى رسوله محمد بفريضة الصلاة إذ هي صِلَةٌ بين العبد وربّه فما كان لهاته الصلاة إلاّ أن تتوثّق أواصرها في السماء بين الخالق والمخلوق؛ فالقدس محطّ الاختيار الرّباني فهي بوابة السماء؛ لينطلق منها برسول الله صلى الله عليه وسلّم انطلاقة خالدة إذ عُرج به إلى السماء فالتقى جبريل والأنبياء ورأى من آيات ربّه الكُبرى وفرض الله عليه فريضة الصلاة، فسبحان من أسرى بعبده ليلاً في خفاء عن الأعين؛ لكي يرى في الليل آيات الله الكبرى!

إنّ حدثاً هائلاً كهذا؛ يستدعي من أمّة الإسلام جميعاً أن يُعيدوا النظر مرّة بعد أخرى؛ لاجتماع معادن الشرف ومعانيه بين أفضل الأنبياء محمد، مع أفضل الملائكة جبريل، مع أفضل مسجد على الأرض مكة، إلى أفضل مكان يرقى به إلى السماء من القدس ليلتقي في رحلته تلك مع أفضل الأنبياء؛ لتنزل عليه أفضل الفرائض وأشرفها الصلاة في أفضل مكان يُوحى به إلى الأنبياء: السماء؛ من الله تبارك وتعالى.

إنّ فضائل بيت الله المُقدّس كثيرة لا تُحصى؛ وقد جاءت فيها أحاديث صحيحة؛ ولربّما بالغ بعضهم في إيراد فضائلها؛ حتّى أنّ الإمام الزهري قدم بيت المقدس قال: فجعلت أطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها. قال إنّ هنا شيخاً يحدّث عن الكتب يُقال له عقبة بن أبي زينب فلو جلسنا إليه. قال فجلسنا إليه فجعل يحدث فضائل بيت المقدس. فلما أكثر قال له الزهري: أيها الشيخ لن تنتهي إلى ما انتهى الله إليه. قال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}([1]).

إنّ المسلمين يعتقدون أنّ آية الإسراء بمثابة إعلان لليهود بإقالتهم من منصبهم الذي نصبهم الله تعالى إياه؛ ومن جميل ما قاله العلاّمة صفي الرحمن المباركفوري – رحمه الله – "يرى القارئ في سورة الإسراء أن الله ذكر قصة الإسراء في آية واحدة فقط، ثم أخذ في ذكر فضائح اليهود وجرائمهم، ثم نبههم بأن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، فربما يظن القارئ أن الآيتين ليس بينهما ارتباط، والأمر ليس كذلك، فإن الله تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس، لأن اليهود سيُعزَلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية، لما ارتكبوا من الجرائم التي لا مجال بعدها لبقائهم على هذا المنصب، وإن الله سينقل هذا المنصب فعلًا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمية كليهما، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة، من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات، ولا يزال رسولها يتمتع بوحي القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم"([2]).

---

[1]) فضائل البيت المقدس، للواسطي ص٢٠، وهو بتحقيق اليهودي : "إسحاق حسّون"وقد تعقب هذا التحقيق الأستاذ عصام الشنطي، بالنقد والتمحيص في دراسة وافية نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية (مج٣٦ ج٢،١-١٩٩٢)، ورابطه:

http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=327#.VIWDIsmcxro

[2]) الرحيق المختوم؛ صفي الرحمن المباركفوري، ص١٢٨.

ولاجتماع هذه الجوانب والفضائل لدى أمّة الإسلام؛ فقد كثر الحاسدون والأعداء لهم ولمقدّساتهم؛ فصار بيت المقدس عُرضة لحركة الأمم عبر التاريخ بُغيّة الاستيلاء عليه والسيطرة على بقعته؛ وكان آخر ما حدث من ذلك: الاحتلال اليهودي المجرم الذي آزره وعاضده الاحتلال البريطاني والدول الغربيّة؛ وخيانة أنظمة عربيّة أخرى!

وحدثت الكارثة؛ واحتل المسجد الأقصى المُبارك؛ وأحرق جزء منه؛ وبدأ لهيب الحرب يحتدم؛ ونوازل الصراع تلتحم؛ وجرائم اليهود تكثر؛ حتّى غَدَت القدس مُطوّقة من جميع أركانها ما أن تقف مِطرقة للضغط عليها إلاّ وتشتغل الأخرى عبر بنادق آلة القتل العسكريّة اليهوديّة؛ ويوماً بعد يوم بات الوضع يتفاقم حتّى وصل إلى ما وصل إليه من مؤامرات مُدلهمة، وجرائم عظيمة على المسجد الأقصى المّبارك؛ والقدس، وأهالي بيت المقدس؛ حيث يُمكن أن نُفردها بحديث مُطوّل حول:

- **سياسة يهود وهدم القائم من بنيان الله في المساجد، وبنيان الله للأجساد:**

في هذه الدراسة مُحاولة متواضعة للتّتبع والاستقراء، والرصد والفحص؛ لإيضاح واستكشاف المؤامرة الخَطِرة لا يُمكن تقديرها بحجم كُلّي أو مخاطرة معدودة؛ بل إنّ عدّها وحصرها تقزيم لحجم الكارثة إذ أنّ كلَّ معدود محدود؛ فالأمر ليس له حدود!

إنّه أخطبوط سرطاني يتحرّك في قلب الأمّة المقدسيّة؛ وكل ما نراه من عوامل الدفاع عنه؛ ومقاومة وَرَمِه أدنى من كافّة الهجمة الشرسة اليهوديّة تجاه القدس والأقصى والمقدسيين وأمّة الإسلام جميعاً !

ومن منّا يُحبُّ أن يستعرض أمامه لوحة فسيفسائيّة تجمع أشكال الألم والدم والدمع والأسى والقهر والغُصص والفواجع والمواجع وعدّد ما شئت؛ ليستذكر حجم المأساة الكُبرى التي يعيشها المسجد الأقصى المُبارك في هجمة مسعورة يهوديّة على الأقصى والقدس وأهل بيت المقدس.

في هذه الدراسة لن تتركّز المخاطر على الجوانب المحيطة بالأقصى فحسب؛ فالخطر على من هم حول الأقصى من بنيان الله لأجساد المسلمين، أعظم وأخطر من بنيان الإنسان لمساجد الله على الأرض؛ فلو خَلَت الأرض المقدسيّة من المسلمين المنتصرين لدينهم؛ لكان – والله أعلم – بنيان المسجد الأقصى مُحطّماً منذ عقود وفوقه الهيكل المزعوم !

إنّ حُماة الأقصى هم مربط الفَرَس وخطّ الدفاع الأوّل الذين يحمي الله بهم دينه ومُقدسّاته؛ وإن سقطوا أو انكسروا سقط المسجد الأقصى بالكامل بيد العدو؛ فحُرمة مؤمنيهم عند الله عظيمة؛ وقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما ــ أنّه قال: رأيت رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ يطوف بالكعبة ويقول:(ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك ! والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله من حرمتك)([3]) وجاء في الأثر أنّ قتل الرجل المسلم أعظم من زوال الدنيا بأكملها، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ أنّه قال :(لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم)([4]).

إنّه مع تسليمنا بخطورة تخريب المساجد وجريمة ذلك؛ إلاّ أنّها ليست كتخريب أفكار المسلمين وعقولهم؛ فإن خربت الأفكار والعقول هُجرت المساجد و لم يأتها أحد؛ ولن تُهدم الكعبة وتُنقض حجراً حجراً؛ إلاّ وقت زوال المسلمين وضعف هذا الدين وانتشار الإلحاد؛ لهذا فالتغييب الفكري، والتجويع المعرفي، والتذويب الإيماني أشدّ ضرراً وفتكاً بالإنسان من هدم مسجد قائم؛ بل إنّ قتل المسلم وإراقة دمه من الجرائم التي لا تقلّ شناعة وبشاعة عمّا يقوم به جنود الاحتلال من قتل معالم القدس والأقصى وإزالتها.

وبكل حال فإنّ المسجد الأقصى على شُهرة المخاطر التي تلتف حوله؛ إلاّ أنّ غالب الناس لا يعرفون حقيقتها؛ فضلاً أن يعرفوا عن المخاطر والمؤامرات التي يُعاني منها الوجود المقدسي؛ ما يجعلنا نُجمع الحديث عن هذه المخاطر لتكون عن القدس والمقدسيين؛ أو عن الأقصى وأهل الأقصى؛ فـ: (كلنا في الهم شرق) كما قال أحمد شوقي من أقطوعته الشعريّة؛ وفيها:

نَصَحْتُ ونحن مختلفون داراً * ولكنْ كلُّنا في الهمِّ شرقُ

وللأَوطانِ في دَمِ كلِّ حُرٍّ* يَدٌ سلفتْ ودَيْنٌ مُستحِقُّ

---

[3]) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم(٣٩٣٢)، والحديث في إسناده لين وضعف، كما حكم عليه ابن حجر في الكافي الشافي ص٢٦٨، وكذا السخاوي في المقاصد الحسنة ص٥١٢، ورأى الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ أنّ في سنده ضعفاً ولكنّه رأى صحّة الاستشهاد به، وانظر السلسلة الصحيحة برقم : (٣٤٢٠).

[4]) أخرجه الترمذي برقم:(١٣٩٥) ويرى الترمذي صحّته موقوفاً على الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ ، وكذا الإمام البخاري في العلل الكبير ص٢١٩.

(أبرز جونب المخاطر اليهوديّة حيال المسجد الأقصى وأهله)

- **أولا: الجانب الاعتقادي و الفكري :**

في البدء لا بدّ من إيضاح سرّ الصراع بين المسلمين ويهود الصهيونيّة وأنّه صراع عقائدي؛ ومن أدرك حقيقة ذلك سيتجاوز حجم المخاطر والمكر الذي يقوم به اليهود لكثير من الجرائم الفكريّة على الأرض؛ فالإفساد دينهم وديدنهم وحوله دندنتهم.

والمسلم إن أدرك حقائق الإسلام والإيمان؛ وكانت لديه المعرفة المتكاملة بكيد يهود وإفسادهم في الأرض؛ فستُختصر له المسافات وتتلخّص له كثير من مجامع ما يُدانُ به يهود من التوثيقات لما يقومون به من جرائم ومخاطر تجاه القدس؛ فإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.

فلقد قال تعالى واصفاً يهود أنّهم :(ويسعون في الأرض فساداً) وفي السورة التي سُمّيت بسورة بني إسرائيل قال عنهم:(وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين!) وقال عنهم: (أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم) وأخبر عن عدواتهم قائلاً: (لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) وأنّهم: (كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله) فهذه الآي تُلخّص لنا حقيقة القوم.

إنّ الحرب الفكريّة والعقائدية اليهوديّة حرب قد لا يشعر بها ضعيف الإيمان لذا توصف أنّها حرب باردة؛ إذ يُراد منها التخريب والتلويث لعقول المسلمين؛ بحملات التشكيك والتفكيك للمعتقدات الإسلاميّة؛ ولجم من يقول الحقيقة من دعاة التأصيل والتحقيق العلمي؛ وإنّ خطورة سياستهم الفكريّة؛ تذكّرُني بكلمات يحسن إيرادها في هذا الموطن؛ إذ أنّ السياسي الفرنسي الفرنسي "كليمنصو" في عصر الحرب العالمية الأولى قال:"إن الحرب تبلغ من الجديّة مبلغاً أخطر من أن تترك قراراتها للعسكريين وحدهم"؛ وبعده بقليل قال الجنرال الفرنسي ديغول في عصر الحرب العالمية الثانية: "إن السياسة أخطر من أن تترك للسياسيين وحدهم" فيما سبقهما المفكر الاستراتيجي الألماني كلاوزوفيتز، في القرن التاسع عشر، قائلاً: "السياسة هي حرب بوسائل لطيفة، والحرب هي سياسة بوسائل عنيفة"(٥)!

---

٥) يُنظر:

أ.كتاب:(في الحرب)لصاحبه:"كلاوزويتز"وهو المؤسس الأول للمدرسة السياسية في فلسفة الحرب.

إنّ القضيّة عند يهود أبلغ من قرار حرب عسكريّة على المقادسة؛ وأشدّ من أن تكون قرارات سياسيّة فحسب؛ فليس الأمر تطبيعاً سياسياً بين دولتين قرّرتا إلغاء الذاكرة ومسح المعلومات المُسبقة؛ والتعاون فيما بينهما على قضايا مُشتركة؛ فالقضية ليست تسوية سلمية؛ لا بل الأمر أعظم من ذلك؛ إنّها دولة محتلة عسكرية قمعية وسياسة مستبدة قامت على الظلم، لكنّها تدعي الديموقراطية؛ تتعامل مع المقادسة بالمثل السياسي: "تكلّم بلطف واحمل عصا غليظة !" أو بالمثل الغربي المشهور: "الانتقام طبق يُفضّل تقديمه بارداً !"وتفرض سياستها الفكرية والثقافيّة بل الدينية على شعب آخر؛ دينه وثقافته وفكرته مُغايرة للمحتل؛ والمحتل يُريدها أفكاراً نهائيّة تصحيحية لأفكاره السابقة؛ فالقضيّة لم تعد تطبيعاً؛ إنّما الأمر أدهى وأمرُّ؛ فهو مسح وطمس وإلغاء لكافّة الأسس والثوابت المنهجية التي يتلقاها المسلم المقدسي في التعامل مع دينه وقضيته ومقدساته!

وكثيرة هي المخاطر التي يُحاول يهود من خلالها بإحداث تغييرات جذريّة في العقليّة المقدسيّة بل الإسلاميّة بشكل عام؛ ومن ذلك:

١. يؤمن المسلمون إيماناً قطعياً بحادثة الإسراء والمعراج؛ ويرون أنّها حقيقة عقائديّة؛ وأنّها سبب لفتنة كثير من الناس عن دينهم؛ وثبات آخرين؛ وقد كانت هذه الحادثة بالجسد والروح معاً كما هو قول جماهير العلماء؛ فقد قال تعالى في سورة الإسراء:(سبحان الذي أسرى بعيده) والعبد تنصرف للروح والجسد معًا، ويؤمنون أنّ هذه الحادثة كانت يقظة لا مناماً كذلك ، فقد قال تعالى : (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) ومن كذّب بذلك فقد وقع في الفتنة وحاد عن طريق الإيمان؛ فالله تعالى يقول في السورة نفسها التي ذكر فيها حادثة الإسراء : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا)[الإسراء: ٦٠]، وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما- مُفسّراً لآية: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به.

لكنّ يهود يُحاولون في دراساتهم القيام بالتحويل الفكري لضعفاء المسلمين عن عقائدهم الثابتة؛ وزعزعة ثوابتهم، إذ يُحاول يهود ومجموعة من مستشرقيهم أن يُشكّكوا المسلمين بها

ب. رسالة :(صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي- الحرب على العراق نموذجاً – حقبة بوش) لصاحبها د. رافع الكبيسي، وهي رسالة دكتوراة مقدّمة إلى كلية القانون والسياسة بجامعة لاهاي.

عموماً والمقادسة خصوصاً، كحادثة: (الإسراء والمعراج)؛ ويعتبرونها قصّة خرافية؛ لا يُصدّقها عقل؛ وبهذا يُحاولون زحزحة الناس عن دينهم وثوابتهم؛ بل تكون هذه القضية مدخلاً للشك في الدين بله الإلحاد !

٢. يقوم اليهود بسياسة التهويد الفكري عبر التعليم، فقد قامت وزارة التعليم اليهودية منذ عام ٢٠١٣م بتحويل المناهج التعليميّة الفلسطينية إلى مناهج يهوديّة خالصة؛ وهي محاولة حقيقة لطمس الحقائق وحجب للمعلومات الصحيحة؛ لتهويد عقول الجيل والنشء؛ فهم يتبنّون عبارة قالها أحد زعمائهم: (الكبار يموتون، والصغار سينسون)؛ فيقوم عملهم بتشويه العقيدة الإسلامية؛ وأنّ الإسلام "مجرد تربيّة روحيّة"، وأنّ تاريخ المسلمين قائم على الفتن والحروب، ومدح بني إسرائيل، وتغييب آيات الجهاد في سبيل الله، بل سقط كل ما يُشير إلى الانتفاضة الفلسطينية ضدّ المحتل؛ وحذف أي نشيد أو قصيدة تتعلق بها؛ وتزييف الوعي المقدسي حتّى لا نكاد نرى في تلك المناهج حديث عن عروبة القدس فضلاً عن كونها مُحتلة فضلاً عن إسلاميتها؛ بل حُذفت بعض القصائد التي تنمي في الحس الشعوري للنفس تجذّر المقدسي في أرضه؛ كما حصل ذلك بالفعل في قصيدة "جذور" للشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد والتي فيها: (القدس... أنا منها وأفديها بالمال وبالنفس ولا أرضى لها ذُلاّ)؛ وقاموا بفرض اللغة العبريّة على الطلاب العرب لغة أساسية في المنهاج الدراسي للمراحل الثلاث، وإلغاء مادة المجتمع العربي والتاريخ العربي، والتركيز على الخلافات العربية والضعف العربي وتأكيد عبقرية اليهودي وتفوقه على غيره من البشر.

وهم بهذا يقصدون لإخراج جيل مقدسي جاهل؛ لا يعرف عن تراثه ومآثره وآثاره إلاّ ما يُحكى له في أروقة البيوت العتيقة أو حكاوي الأجداد والآباء؛ أمّا في مجال التعليم فهو تعليم سيصبغ عقلية الجيل بالتطبيع الكامل مع الفكر القومي اليهودي!

٣. سماح الاحتلال اليهودي لعدد من السائحين زيارة القدس؛ وهم بذلك يرمون صنّارة صيد من خلال طُعم لذيذ؛ فالأنفس تهفو لزيارة المسجد الأقصى؛ ومن سيزروها سيقع في الشِّباك؛ فاليهود ذوو مكر؛ يُبرزون أنفسهم أمام العالم أنّهم من أكثر الناس ديموقراطية، فيقومون بكسر الحاجز النفسي لعموم السائحين؛ إذ يرون جنود الاحتلال على بوّابات المسجد الأقصى وقد يبتسم أحدهم في وجه السائحين الذين أتوا لزيارته، وهذا سيغرس عند عدد لا يُستهان به أنّ يهود سمحوا لنا بممارسة العبادة كما لدى سُيّاح المسلمين وزيارة الأماكن المُقدّسة بشكل عام عند غيرهم!

ومن الأشياء التي يُركّز عليها يهود وضع برامج ثقافيّة للسائحين لزيارة المتاحف التي أقاموها قُرب المسجد الأقصى ومنها "متحف ديفدسون" جنوب المسجد الأقصى وهو متحف متخصص بغسل أدمغة السياح، فيدخل السائح الأجنبي إلى الأقصى بعد أن يرسموا له صورة مزورة ومعكوسة للحقيقة بحيث يبدو المسلمون وكأنهم هم المعتدون واليهود هم المظلومون!

يحصل ذلك للسّيّاح بكل سُبُلِ الراحة فيما أنّ الأقصى لا يستطيع الشباب المقدسي أن يصلوا إليه إلاّ في شهر رمضان ويوم الجمعة وبشقّ الأنفس، بل يُعتقل عدد من الشباب المقدسي لمنعهم من زيارته.

فعلى كلّ مسلم إن أحبّ الأقصى وتذّكره كي يُصلي فيه ثمّ قَصَدَ زيارته بدعوى سماح يهود بذلك وشدّ الرحال للمسجد الأقصى المبارك... عليه ألاّ يغيب عنه التفكير بزيارته بعزّة ومَنَعة وقوّة؛ ليكون من جنده الفاتحين بدلاً من أن يبقى مداسة لجنود الاحتلال الصهيوني يدخلون فيه في أي وقت وزمان؛ ويُحدّد لهم اليهود الوقت الذي يدخلونه فيه في أي وقت وزمان!

وعلى من يُخدع بسماح يهود بالسياحة والسفر لزيارة الأقصى أن يسألووا أنفسهم:

- لماذا يسمح لنا يهود بالسياحة والسفر إلى المسجد الأقصى وأداء العبادة فيه؛ فيما يمنع نساء بيت المقدس من الدخول فيه؛ وتعتبر قولتهنّ في ساحاته: (الله أكبر) جريمة يُعاقب عليها القانون؟!
- هل يقبل الواحد منّا بعد أن يُسرق بيته وماله؛ أن يأذن له الظالم السارق أن يدخله لزيارته؟!

٤. يقوم اليهود بمسح الذاكرة التاريخية للمدينة وتغيير أسماء شوارعها وأزقتها العربية بأسماء عبرية يهودية؛ وقد ذكرت إحصاءات (٦) أنّ الكيان المحتل قام بتغيير ٧٠٠٠ اسم لمواقع فلسطينية؛ منها أكثر من ٥٠٠٠ موقع جغرافي، بل مئات من الأسماء التاريخية؛ وأكثر من ١٠٠٠ اسم لمغتصبة يهودية؛ فيما يعني ذلك طمس التاريخ العربي والإسلامي لكافة هذه المواقع، بل قامت بلدية القدس بإجبار التجار المقدسيين أن ينصبوا لافتات باللغة العبرية على متاجرهم، بعدما فُرِض قانون يلزمهم بذلك.

---

٦) عن مركز المعلومات الوطني الفلسطيني:
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3586

٥. أطلقت وزارة الخارجية اليهودية موقع "قرآنت Quranet" تحت إشراف الأستاذ الجامعي اليهودي:"عوفر غروزيرد"([٧]) وزعمت الخارجيّة أنّ هذا المشروع همزة وصل بين العالم الإسلامي والغربي، وأنّه مشروع يطمح إلى أن يكون "الذكر الحكيم وسيلة تربوية يستخدمها كل مرب وكل رب عائلة، لتظهر بذلك عظمة القرآن المجدية ليكون في خدمة البشر " – كذا في زعمهم– ، حتّى أنّ بعض المواقع العربيّة العَلْمَانِيَّة شاركت هذا المشروع؛ ليفسح المجال لهم بنشره على صفحات مواقعهم؛ والأدهى أن ينشر صاحب هذا المشروع كلمات لبعض المشايخ في الداخل والخارج بشكر هذا المشروع ومُباركة إنجازه!

ولا يخفى أنّ مشروعاً كهذا فيه محاولات خطيرة لتحريف المفاهيم القرآنية؛ وخاصّة فيما يتعلق بالأرض المُباركة وفلسطين وبيت المقدس؛ وجميع الآيات التي تتحدث عن اليهود؛ والقصد من ذلك معروف بداهة دون حاجة إلى تطويل التعليق عليه!

٦. محاولة عدد من الكتّاب والمستشرقين بالتشكيك بما جاء في القرآن والسنّة حول فضائل المسجد الأقصى المُبارك؛ وأنّه ليس المسجد المُتعارف عليه! بل إنّه ممر بين السماء والأرض! ويزعم عدد من الباحثين اليهود أنّ أحاديث المسجد الأقصى موضوعة! ويرون أنّ أحاديث

---

[٧])" عوفر" عالم نفسي (سيكولوجي) سريريّ ويحمل لقب دكتوراة آخر في تسوية الخلافات من جامعة جورج ميسون في ولاية فيرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا الشخص الذي يُقدّم القرآن بطريقته الخاصة؛ ويُحاول طمس المفاهيم من خلاله، وتحريف الآيات الحاثة على جهاد المعتدي؛ يقوم بذاته بكتابة سيرة ذاتية عن مناحم بيغن، وهو في الأصل اطروحة الدكتوراة التي قدّمت إلى معهد تسوية الخلافات في جامعة جورج ماسون، في الولايات المتحدة الأمريكية!

– نبذة عن "مناحم بيغن" !

"مناحم بيغن" المؤسس منظمة "أرجون" الصهيونية المسؤولة عن مذبحة دير ياسين بفلسطين؛ وهو سادس رئيس وزراء لإسرائيل المدعو مناحيم بيجن، الذي أرسل عام ١٩٧٩م برقية تهنئة إلى رعنان قائد الأرجون المحلي، قال فيها: تهنئتي لكم على هذا الانتصار العظيم قل لجنودك إنهم صنعوا التاريخ في إسرائيل!

"مناحم بيغن" كتب في كتابه (الثورة): إن مذبحة دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ البلاد من ٦٥٠ ألف عربي، وأضاف: "لولا دير ياسين لما قامت إسرائيل".

"مناحم بيغن" وصفه أ. هابر مؤلف كتاب: "مناحيم بيجن.. الرجل والأسطورة" الصادر في نيويورك عام ١٩٧٩ في الصفحة ٣٨٥ على لسان بن جوريون: ((إن بيجن ينتمي دون شك إلى النمط الهتلري، فهو عنصري على استعداد لإبادة كل العرب لتحقيق حلمه بتوحيد إسرائيل، وهو مستعد لإنجاز هذا الهدف المقدس بكل الوسائل))!

بعد هذا كلّه يقوم المشرف على مشروع:(قرآنت) بعرض القرآن بطريقته الخاصة لتحريف مفاهيم المسلمين عن الإسلام والجهاد، زاعماً أنّه يقوم بذلك كي لا يجعل القرآن وسيلة للإرهاب على حدّ زعمه؛ فيما هو يجعل رسالته الدكتوراة عن أكبر مجرم من مجرمي الحرب اليهود!

فضائل المسجد الأقصى والحث على زيارته اختلقها الأمويون؛ ليصرفوا الناس عن الحج إلى بيت الله الحرام للمجيء لبيت المقدس! وأنّ الأحاديث المرويّة في فضائل بيت المقدس كلّها من اختلاق الزهري!

يُؤكّد ذلك ما في "الموسوعة الإسلامية" التي كتبها اليهودي "بوهل" حيث جاء فيها: "أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ربما فهم منذ البداية أن المسجد المذكور في الآية الكريمة إنما هو مكان في السماء، وليس المسجد الذي بني فيما بعد في مدينة بيت المقدس"([٨]).

وإذ نبحث عن مصدرهم لهذه المعلومة الباطلة؛ فسنراها مُستلّة من كتب الشيعة الرافضة؛حيث اعتمد يهود عليها؛ حتّى أنّ "إسحق حسون" – الباحث اليهودي، والعضو في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية –، يقول في مقدمة تحقيقه لكتاب فضائل البيت المقدس لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي:"معروف أن فرقاً من الشيعة لا ترى لمسجد بيت المقدس فضلاً على غيره من المساجد"([٩])!

لقد أورد صاحب كتاب"بحار الأنوار" – أحد مصادر الشيعة المُعتمدة لديهم – أكذوبة لفّقها عن جعفر الصادق، ونصُّها:"عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، وقلت المسجد الأقصى جعلت فداك؟ قال: ذاك في السماء، إليه أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن الناس يقولون: إنه بيت المقدس فقال: مسجد الكوفة أفضل منه"([١٠]).

وجاء في تفسير الصافي لقوله تعالى:(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) يعني إلى ملكوت المسجد الأقصى. قال:"ذاك في السماء، إليه أسري رسول الله صلى الله عليه وآله"([١١]).

وليس الأمرُ مكتوباً في أوراق صفراء قديمة أكل الدهر عليها وشرب، بل لا زال الأمر يُذكر حتّى في العصر الحاضر؛ فلقد صنّف أحد أكابر علماء الرافضة "جعفر مرتضى العاملي" في

---

[٨]) فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، للدكتور محمود إبراهيم، ص ٤٧، الجامعة الأردنية، إصدار معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الطبعة الأولى ١٩٨٥م

[٩]) يُنظر مقدمة تحقيقه لكتاب: «فضائل البيت المقدس»؛ لأبي بكر محمد الواسطي، ص ٣٥، طـــ. دار ماغنس للنشر، الجامعة العبرية أورشليم القدس!، ١٩٧٩م.– بتصرُّف يسير–. ثم قالَ في الحاشية رقم (٣٢): «وانظر على سبيل المثال (بحار الأنوار)؛ للمجلسي (٩٠/٢٢) وكتاب: (ينابيع المودة)؛ لسليمان بن إبراهيم القندوزي، (ص ٤٤٣ – ٤٤٤)».

[١١]) تفسير الصافي للكاشاني : (١/ ٦٦٩ – ٦٧٠)

زماننا كتاباً بعنوان: (المسجد الأقصى... أين؟!) وادّعى فيه أن المسجد الأقصى الحقيقي الذي أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إليه هو في السماء وليس في الأرض" ونال المؤلف على كتابه هذا تكريم الرئيس الإيراني السابق " أحمدي نجاد" ومنحه جائزة أفضل كتاب في إيران!

والشخص نفسه:"جعفر مرتضى العاملي" كتب كتاباً آخر جاء فيه أنّ"المسجد الأقصى الذي حصل الإسراء إليه، والذي بارك الله حوله، هو في السماء"([١٢]) وزعم صاحبه: "أنه حين دخل عمر بيت المقدس لم يكن هناك مسجد أصلاً، فضلاً عن أن يسمى أُقصى لأنّه في السماء"([١٣]) وهو كلام مغلوط لأنّ المسجد الأقصى سُمّي بذلك؛ لبعده عن المسجد الحرام من ناحية المسافة، و لبعده عن القذر والدنس.

من هنا تتضح سلسلة الكذب على الأقصى؛ بدءاً من كُتب الشيعة الرافضة؛ مُروراً بأعمال المُستشرقين للتشكيك بقدسيّة الأقصى ومكانه؛ مِمّا يدلُّ دلالة واضحة على أنّ المستشرقين اليهود يستغلّون المذاهب الهدّامة الباطلة للتهوين من قدسيّة القدس والأقصى، وكتابات "إسحاق حسّون" وقبله المستشرق الفرنسي"ديمومين"، والمستشرق"كستر" شاهدة على مدى التفكير في التشكيك بقدسيّة الأقصى.

٧. لدى المستشرقين اليهود طُرُق أخرى للتشكيك في مدى تمسُّك المسلمين ببيت المقدس حين سقطت بيد الفرنجة عام ١٠٩٢م؛ فقد ذهب "يمانويل سيفان" إلى أنّ احتلال القدس في ذلك الوقت لم يكن له صدى بين المسلمين ولا حُكّامهم؛ كما فعل الملك الكامل حين سلّم القدس وبيت لحم للملك الصليبي فردريك الثاني ١١٢٩م دون أن يكون لهذا الحدث فعل يتناسب مع أهميته وخطورته([١٤]).

بالطبع فإنّهم يُريدون التقليل من حجم احتلالهم؛ وإضعاف فكر المقاومة الذي يحمله المقادسة تجاه يهود؛ فضلاً عن أنّ هذه الأشياء كذب محض؛ فمن يقرأ ما كتبه المؤرّخون في وصفهم لحالة احتلال الإفرنج لبيت المقدس يصف شيئاً آخر تماماً عمّا يقوله عدد من اليهود؛ فالإمام

---

[١٢]) الصحيح من سيرة النبي الأعظم؛ للعاملي (١٠٦/٣)

[١٣]) الصحيح من سيرة النبي الأعظم، للعاملي: (١٣٧/٣).

[١٤]) للمزيد يُنظر كتاب: (المستشرقون اليهود ومحاولة التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام) لمؤلّفه د. حسن عبد الرحمن سلوادي، عميد كلية الآداب في جامعة القدس، وهو بحث مُقدّم لمسابقة حول القدس نظّمتها جمعية القدس للبحوث والدراسات في غزة، وقد نال البحث الجائزة الأولى.

ابن كثير قد كان مُعاصراً لتلك الحقبة الزمنيّة، واصفاً ردود الأفعال سنة ٤٩٢هـ حيث قال: "أخذت الإفرنج بيت المقدس وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام إلى الطّرق مستغيثين على الإفرنج إلى الخليفة وندب الخليفة الفقهاء إلى الخروج إلى البلاد ليحرّضوا الملوك على الجهاد"([١٥])؛ ثمّ إنّ تفريط حاكم من حُكّام المسلمين في مُقدّساتهم؛ لا يعني ألبتة أنّ الشعوب ستكون متفقة مع تفريطه وتضييعه؛ كما هو الحال الآن من حُكّام المسلمين الذين فرّطوا في حماية مُقدّساتهم.

٨. يقوم عدد من الباحثين اليهود بالتشكيك في عروبة القدس بعد أن شكّكوا في إسلاميتها؛ ولهم في ذلك عدّة كتب وأبحاث متعلّقة؛ ومن أبرز ذلك قيام البروفيسور"أمنون كوهين" أستاذ مستشرق في الجامعة العبرية بكتابة كتب حول:"القدس – دراسات في تاريخ المدينة" حيث يرأس معهد "بن تسفي" للدراسات، وجاء في كتابه: " أنّ القدس لم تكن يوماً من الأيام مدينة عربيّة، و لم تكن عاصمة البلاد، وبقيت مدينة جانبية، و لم تلعب في الإسلام قط دور مركز ثقافي؛ لأنّ المسلمين شعروا أنّها كانت في الأساس مكاناً مُقدّساً لليهود والنصارى؛ فكانت بعيدة عن اهتمام العرب، والذين يصفهم بالبداوة والتنقل السريع بين البراري، وأسماهم أبناء الصحراء"([١٦]).

وهذا الكلام كما هو معلوم عند أي منصف، عارٍ عن الصحّة؛ عدا أنّ فيه نوع من التساوق الفكري مع المنهجيّة الكاذبة التي صارت تنتشر في مجال الأبحاث والدراسات بزعم الموضوعيّة والموثوقيّة؛ لكنّها مراكز مؤدلجة لا تقصد بأبحاثها الوصول إلى الحقيقة؛ فهي مراكز مُمَوّلة تقصد نشر الأكاذيب باسم التحقيق والدراسات والأبحاث الصادرة عن متخصصين وبروفيسورات كذبة!

و قد مَحَقَ هذه الأكاذيب عدد من الخبراء والباحثين الغربيين، وكان من أواخرهم البروفيسور الدانماركي "فيليب ديفز" الذي ألقى محاضرة ضمن فعاليات ندوة القدس الدولية في المركز الثقافي الملكي الأردني، ومما جاء فيها : "إن حق الفلسطينيين والعرب في مدينة القدس هو حق تاريخي تكفله كل الشرائع الدولية" وأن "القدس لم تكن في يوم من الأيام

---

[١٥]) البداية والنهاية؛ لابن كثير : (١٢ / ١٩٢).

[١٦]) عن مقال: "الجامعات العبرية" و "حيش البروفسورات" للدكتور: عيسى القدومي، منشور في مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقيّة:

http://www.aqsaonline.org/news.aspx?id=512

مدينة إسرائيلية، وأن ضمّها لدولة الكيان الصهيوني بعد الاحتلال أمر غير قانوني، ويتعارض مع كل القوانين الدولية" وأكّد أن"القدس لم تكن أبدًا عاصمة لمملكتي يهودا التي أقيمت على جزء من أرض فلسطين، وأن علماء الآثار فشلوا في العثور على ما يطلقون عليه مدينة داود، وهو ما خيّب آمال اليهود الذين يبحثون لهم عن حق زائف في مدينة القدس" وجزم بالقول "أن كل الآثار التي تم العثور عليها حتى الآن، أو معظمها على الأقل، تعود إلى مزارعين من العرب الكنعانيين الذين سكنوا تلك المنطقة"([١٧]).

- **ثانياً: الجانب السُّكاني = الديموغرافي :**

"علينا أن نمتلك الوطن اليهودي الجديد، مستخدمين كل ذريعة حديثة وبأسلوب لم يعرفه التاريخ حتى الآن، وبإمكانات نجاح لم يحدث مثلها من قبل"[ثيودور هرتزل]([١٨]).

"ليس هناك من شعب فلسطيني، وليس الأمر كما لو أننا جئنا لنطردهم من ديارهم، والاستيلاء على بلادهم؛ إنهم لا وجود لهم"[غولدا مائير رئيسة سابقة لوزراء للكيان اليهودي]([١٩]).

"إن الحقيقة هي: لا صهيونية دون استيطان، ولا دولة يهودية دون إخلاء العرب ومصادرة أراضيهم وتسييجها"[يشعياهو بن فورت العضو السابق للكنيست اليهودي]([٢٠]).

هذه تصريحات لزعماء يهود تؤكّد سعيهم لاحتلال الديار والبلاد؛ وهم يُركّزون على ذلك من خلال ترويج دعاوى كاذبة يربطونها بأحقيّة تشبُّثهم ببقعة المسجد الأقصى المُبارك وما حوله؛ وأنّه مكان أقيمت فيه معابد قديمة لليهود؛ وأنّ الوجود السكّاني الفلسطيني لا يستحقُّ المكث في هذه الأرض؛ لهذا يقومون بادّعاء دعاوى فارغة أنّهم الأحق بالأرض، والقيام بنسج الخيالات والأوهام العبريّة في حق وجودهم؛ وهو قول باطل من وجهين:

---

[١٧]) جزء مِمّا ورد في محاضرته على هذا الرابط:
http://www.imcpal.ps/news/?p=222

[١٨]) «الدولة اليهودية»، ثيودور هرتزل، ترجمة: محمد يوسف عدس، دار الزهراء للنشر، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

[١٩]) تصريح لـ «الصندي تايمز» (١٩٦٩/٦/١٥م).

[٢٠])عن صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية بتاريخ ١٤ / ٧ / ١٩٧٢م بواسطة: الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، عبد الرحمن أبو عرفة، ص:٤١.

١) أنّ غالب أهل فلسطين قد دانوا بدين الإسلام، وجعلوه أساس حياتهم، واتّبعوا جميع الأنبياء والرسل، و لم يُحرّفوا دينهم كيهود، فهم أحقُّ بيهود منهم، وكل دين سوى الإسلام بهتانُ، ولا يستحق الأرض إلاّ من دان بالدين الذي وضعه الله لأهل الأرض وهو الإسلام؛ فالله تعالى يقول: (إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)، وقال تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون).

٢) أنّ القدس اسم عربي، بل أورشليم كذلك اسم عربي، وقد سكنها العرب قبل العبرانيين، والذين بنوها اليبوسيون من العرب الذين قدموا من الجزيرة العربية نفسها؛ وقد ذكر المؤرخ البريطاني أرنولد ج.توينبي في مقدمة كتاب "تهويد فلسطين":"من أشد المعالم غرابة في النزاع حول فلسطين هو أن تنشأ الضرورة للتدليل على حجة العرب ودعواهم"([٢١])، بل إنّ عالمة الآثار البريطانية (دبم كنتن) وفريقها بدؤوا البحث عن مزاعم يهود في(مملكة إسرائيل الكبرى) منذ الستينات، ولمدة عقد كامل، و لم يجدوا شيئاً !

- **قيادات يهود يكشفون زيف ادّعاءات يهود في حقّهم التاريخي بأرض القدس وما حولها !!**

إنّ يهود لهم مآرب خفيّة ووثائق سريّة واتّفاقات علنيّة؛ تخدم فكرة وجودهم في أرض فلسطين؛ بدعاوى كاذبة أنّ التوراة تنصُّ على حقّهم فيها؛ فيما يُناقضهم بذلك عدد من حاخامات يهود ورفضهم لذلك كجماعة "ناطوري كارتا" اليهوديّة، وكذلك الفِرقة السامريّة اليهوديّة المقيمة على جبل في نابلس، وغيرهما، و لم يقف الأمر عندهم فقط بل لقد اعترفت شخصيات رفيعة المستوى سياسياً وتاريخياً وصحفياً وأدبياً من منتسبي دولتهم المزعومة اليهودية أنّ دعاوى امتلاكهم الأرض؛ كاذبة زائفة، ولا غرو في ذلك؛ فمن اعتاد السّرقة اعتاد الكذب، ومن اعتاد الكذب؛ قد تأتيه أحياناً صحوة ضمير ليقول شيئاً من الحقائق؛ حين يفتضح أمره، وينكشف سرُّه، ويظهر زيف ما قام به؛ لكنّه سيبقى مُستمراً على استمراء الكذب وما يتبعه من سرقة واحتيال، وهذه من عجائب الطبائع النفسيّة!!

[٢١]) تهويد فلسطين، إعداد وتحرير د. إبراهيم أبو لغد وترجمة د. أسعد رزوق، وتقديم أرنولد ج. توينبي – ص ٩.

لقد خطب موشى دايان عام ١٩٦٩ في معهد"التخنيون" في حيفا قائلاً لمن عارضه من اليهود على سياساته الاستعمارية :" لقد جئنا إلى هذا البلد الذي كان العرب توطنوا فيه، ونحن نبني دولة يهودية، ولقد أقيمت القرى اليهودية مكان القرى العربية . أنتم لا تعرفون حتى أسماء هذه القرى العربية وأنا لا ألومكم؛لأن كتب الجغرافيا لم تعد موجودة، وليست كتب الجغرافيا هي وحدها التي لم تعد موجودة، بل القرى العربية نفسها زالت أيضاً، وما من موضع بني في هذا البلد إلا وكان أصلا سكان عرب!"([٢٢]).

وفي كتابهما الذي أشعل ثورة اليهود عليهما في عام ٢٠٠٦ ، و عنوانه : اللوبي الإسرائيلي " يورد العالمان الأمريكيان جون ميرشيمر وستيفن والت في هذا الشأن نصاً حرفياً جاء على لسان مؤسس إسرائيل "ديفيد بن جوريون" يخاطب ناحوم جولدمان" رئيس المجمع اليهودي العالمي ، ويقول فيه بالحرف الواحد " لقد أتينا هنا وسرقنا بلادهم وأرضهم (أي الفلسطينيين *فكيف لهم أن يقبلوا بذلك؟!"

ويقول "بني موريس" أحد أبرز المؤرخين اليهود، وهو باحث ومراسل ميداني وصحافي:"نحن الإسرائيليين كنا طيبين، لكننا قمنا بأفعال مشينة وبشعة كبيرة، كنا أبرياء لكننا نشرنا الكثير من الأكاذيب وأنصاف الحقائق ، التي أقنعنا أنفسنا وأقنعنا العالم بها "([٢٣])؛ والعجيب أنّ هذا المؤرّخ يُريد إقناع نفسه أنّ اليهود كانوا طيبين وكانوا أبرياء، ومع هذا نشروا الأكاذيب؛ فسحقاً لهذه الطيبة الكاذبة!

هل لمستم طيبة من حيّة * او لمستم رقّة من عقرب؟!

وعندما علم (ماكس نوردو) –وهو من الصهاينة الأوائل، وصديق (زانغويل) صاحب القول المشهور: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»– عندما عَلِمَ أنه كان هناك شعب عربي أصلي في فلسطين قال: «لم أعلم ذلك! إننا نقترف عملاً من أعمال الظلم!!»([٢٤])، وذلك يؤكّد حجم تزييف الوعي الذي قام به يهود لدى من يقودون عمليّة التنظير للاستيلاء على هذه الأرض؛ حتّى يكتشفوا ذلك ليقولوا بألسنتهم أنّهم صاروا يقومون بأعمال ظالمة ضدّ الوجود السكّاني الفلسطيني!

---

[٢٢])«أرض أكثر وعرب أقل»، نور الدين مصالحة، (ص١٢٢)، نقلاً عن صحيفة «هارتس»، بتاريخ (١٥ إبريل ١٩٦٩م).

[٢٣]) يهود يكرهون أنفسهم ، د. محمد أحمد النابلسي.

[٢٤]) الخداع، بول فندلي، ص٢٥.

ويقول:"عاموس إيلون": "الإسرائيليون أصبحوا غير قادرين على ترديد الحجج البسيطة المصقولة وأنصاف الحقائق المتناسقة التي كان يسوقها الجيل السابق"([٢٥]) ونستجلي من كلامه أنّ الأكاذيب اليهوديّة فاقت حدّ المرسوم لقبولها؛ وأنّ عدداً من اليهود باتوا لا يُصدّقون مزاعم قادتهم!

ويقول البروفيسور اليهودي (إسرائيل شاحاك): "لم يبقَ من أصل ٤٥٧ قرية فلسطينية وقعت ضمن الحدود الإسرائيلية التي أعلنتها في عام ١٩٤٩م إلا تسعون قرية فقط، أما القرى الباقية وعددها ٣٥٨ فكانت قد دُمرت، بما فيها منازلها، وأسوار الحدائق، وحتى المدافن وشواهد القبور؛ بحيث لم يبقَ بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة ــ حجر واحد قائماً. ويُقال للزوار الذين يمرون بتلك القرى إن المنطقة كلها كانت صحراء"([٢٦])، ونلحظ في كلامه حجم التزوير التاريخي الذي أقرّ به هذا المؤرّخ اليهودي!

ويقول"د.نورمان كانتور"وهو أكبر كتّاب التاريخ اليهودي، فيقول:"إن الوعد الحق المقدس لليهود في فلسطين لم يثبت علمياً، وإنه شيء ينتمي إلى عالم الأدب، أكثر مما ينتمي إلى علم الدين"([٢٧])؛ وهذا يعني أنّ انتماء هذا الوعد لعالم الأدب لا إلى عالم الدين؛ أنّه من قبيل الخيال والأمنيات وليس له حقّ ديني مُعتبر.

ويؤكد المؤرخ اليهودي "راز كراكوتسكيتر" تلك الحقيقة بقوله: "الحقيقة أن الجزء الأكبر من أراضي العرب وبيوتهم ومناطق وجودهم انتقلت إلى أيدٍ يهودية... وذلك كجزء من عملية تأسيس دولة (إسرائيل)، ويبقى البلد وسكانه بلا تاريخ."([٢٨]).

وقال الشاعر اليهودي "إيلي إيلون": " إن البعث التاريخي للشعب اليهودي ، وأي شيء يقيمه الإسرائيليون مهما كان جميلاً ، إنما يقوم على ظلم الأمة الأخرى . ولسوف يخرج شباب إسرائيلي

---

[٢٥]) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية : ٣٠٦/٧.

[٢٦]) الخداع، بول فندلي، ص٣١.

[٢٧]) مقال: لا صحة ليهودية فلسطين.. القدس الإسلامية في أعمال المستشرق (ماكس فان برشيم)، د. عبد الكريم إبراهيم السمك، عن مجلة البيان الإسلامية، عدد : (٣١٩)، رابطه:
http://albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=3383

[٢٨]) إسرائيل في التاريخ.. الدولة اليهودية من منظور مقارن، ديريك جوناثان بنسلر.

ليحار ويموت من أجل شيء قائم أساساً على الظلم ، إن هذا الشك ، هذا الشك وحده ، يشكل أساساً صعباً للحياة"([٢٩]).

لقد كشفت الآثار التي سجل نتائجها أحد العلماء اليهود حول (هيكل سليمان) المزعوم عن الفشل الذي رافق الدعاية الإسرائيلية حوله ، كون هذه المكتشفات والآثار تدحض الدعاوى والمزاعم اليهودية؛ حتّى أنّ "د.شولاميت جيفا" أستاذة الدراسات اليهودية في جامعة تل أبيب اعترفت أنّ"علم الآثار اليهودي أريد له تعسفاً أن يكون أداة للحركة الصهيونية، تختلق بواسطته صلة بين التاريخ اليهودي القديم والدولة اليهودية المعاصرة"وقد كشف هذه الأكاذيب "وليم درايميل" في كتابه :(المدينة المسحورة) قاصداً بها (مدينة القدس) متحدثاً عن الجهود التي بذلها الكيان الصهيوني من سنة (١٩٤٨-١٩٩٥م) في التنقيب عن بقايا هيكل سليمان، فيقول: "كان تقدير العلماء الإسرائيليين بأن موقع الهيكل قريب من أسوار مسجد قبة الصخرة، وبدأت الحفريات واستمرت رغم اعتراضات منظمة اليونسكو، وكانت الآثار التي تم الوصول إليها بقايا قصر لأحد الأمراء الأمويين، وهذا أمر يكشف مدى كذب اليهود في أمر الهيكل المزعوم، وأنه ليس لهم ماضٍ يقوم عليه حاضر دولتهم تاريخياً"([٣٠]).

وقبل مُدّة قصيرة اعترف عالم الآثار الاسرائيلي"مائير بن دوف" أنه لا يوجد آثار لما يسمى بجبل الهيكل تحت المسجد الأقصى، مناصراً بذلك الأصوات السابقة التي كشفت عن ذلك ولاسيما علماء الآثار الاسرائيليين بقسم التاريخ بالجامعة العبرية، ففي لقاء مع صحيفة القدس تحدث مائير بن دوف (أبرز علماء الآثار في إسرائيل) قائلاً:"في أيام النبي سليمان عليه السلام كان في هذه المنطقة هيكل الملك الروماني هيرودس وقد قام الرومان بهدمه ، أما في العهد الاسلامي فلم يكن هناك أثر للهيكل ، وفي العهد الأموي بني المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة وهو المكان الذي عرج منه النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء . وأشار عالم الآثار الاسرائيلي إلى أن منطقة الحرم القدسي الشريف كانت على مستوى مختلف مما هي عليه اليوم ، فقبل ألفي سنة لم تكن تلك المنطقة

---

[٢٩]) موسوعة اليهود واليهودية، عبد الوهاب المسيري، (٣٠٦/٧).

[٣٠]) لمزيد من النظر:

- المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل : الأســـطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية، لمحمد حسنين هيكل، ص ٦٧.
- القدس الشريف : حقائق التاريخ وآفاق المستقبل؛ أ.د. محمد علي حلّة، ص:٧٣، ٧٤

بنفس المستوى التضاريس ، فمثلاً هيكل الملك هيرودوس الروماني كان بمستوى أعلى من مستوى الصخرة المشرفة هذا اليوم"([٣١]).

- **ماذا يفعل الإفساد اليهودي بالوجود السُكّاني المقدسي؟!**

إنّ أعظم استراتيجية يقوم بها اليهود منذ القِدَم:(الإفساد في الأرض) ومن أعظم أوجه الإفساد القيام بالتفريق والتقسيم والتفتيت؛ وقد نجحوا في ذلك جيداً؛ حتّى أنّ محاولات التقسيم لم تطل الوجود المقدسي فحسب؛ بل هي استراتيجية كبرى لهم في الوجود فهم يعلمون أنّه لا يُمكن لهم أن يعيشوا براحة وأمان؛ إلاّ إذا قسّموا المنطقة العربية التي تحيط بها عدّة تقسيمات؛ وأوعزوها لِحُكّام يتساوقون مع طريقة تفكيرهم؛ أو يغضُّون الطرف عن جرائمهم؛ يعينهم في ذلك النظام الغربي الفاجر الذي كان له قصب السبق في تنفيذ مشاريع يهود داخل وطننا العربي المسلم.

من هذا الأساس تنطلق منهجيّة قوات الاحتلال الصهيوني إلى تفتيت المجتمعات المقدسيّة ديموغرافياً = سكّانياً؛ بتقسيم المُقسّم، وتشيت المُشتّت، وقطع أواصر العلائق بين العوائل؛ فمنهجيّة التقسيم عندهم والتجزئة في كانتونات صارت هي الأشهر عالمياً؛ ولا أظنّ أنّ بلداً مُسلماً حصل فيه من التقسيم والتجزئة ولا يزال كما هو الحال في ديارنا المقدسيّة!

هنالك كتاب صدر مؤخّرا بعنوان:(إسرائيل والقدس الشرقيّة: استيلاء وتهويد) قام بتأليفه: "مائير مارجليت" – وهذا الشخص لمن لا يعرفه عضو في مجلس بلدية مدينة القدس عن حزب ميريتس اليساري؛ وعمل منسقاً ميدانياً مع اللجنة الصهوينية ضدّ هدم المنازل؛ وعمل في مجال التعليم والخدمات الاجتماعية؛ – فقد ذكر حالة مُكثّفة من اليهود تجري في القدس الشرقيّة منذ عام ١٩٦٧م لاقتلاع الوجود المقدسي وإجلائه، واستيطان وجود يهودي بديل عنه وإحلاله بقوّة السلاح والاحتلال؛ لهذا جعله حالة من "الكولونيالية الكلاسيكيّة" التي لا تختلف عمّا قام به الكلونياليون الآوروبيون في آسيا وأفريقياً؛ حتّى أنّ عدداً من زُوّار القدس صاروا يوافقون على الوجود اليهودي في القدس الشرقيّة؛ وكأنّه أمر طبيعي، ويؤكد المؤلف في كتابه أنّ اليهود في دولتهم المزعومة تتطلّع لابتلاع الأرض؛ دون إرادة لوجود العنصر البشري المقدسي فيها([٣٢]).

---

[٣١]) مؤسسة القدس للثقافة والتراث:
http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=1740

[٣٢])إسرائيل والقدس الشرقية استيلاء وتهويد تأليف مائير مارجليت–ترجمة مازن الحسيني،مراجعة:أ.د. عبد الرحمن عباد.

وهكذا تُعاني القدس من تهويد الأرض بمُثابرة يهودية مُباشرة؛ مع تحجيم الوجود المقدسي والضغط عليهم بطردهم بالقوّة أو تهجيرهم قسراً؛ ما يعني أنّ هنالك طريقة مُخطّط لها في تهويد الأرض والعرض؛بل الاستحواذ المطلق وتغيير المحيط السكّاني بالكليّة؛ وأنّه إن وُجد أحد يعيش في تلك البقاع المتناثرة الضيقة الصغيرة فهو غريب في مجتمعه وبلده؛ لتمزيق الشعور بالمكان والإضرار بالأمن النفسي للسكان؛ ومن ضمن هذه المخاطر التي تجري على قدم وساق يوماً إثر يوم في القدس:

١. جدار الفصل الظالم وقد قسّم القرية المقدسيّة فيما بينها؛ فصار جزء منها في حدود الجدار الذي يضم المدن التابعة للداخل الفلسطيني (٤٨) ومنها ما يكون مع الضفة الغربية التي تشرف عليه صورياً السلطة الفلسطينية!
٢. تشهد القدس اليوم أقوى موجة وهجمة استيطانية اغتصابية؛ حيث يقوم المحتل الصهيوني بتفريغ أحياء كاملة في القدس من المقادسة، كما هو حاصل في حي الشيخ جراح وحي البستان؛ بل سحبت وزارة داخلية الاحتلال الصهيوني هويات ٤٦٧٢ مقدسياً في عام ٢٠٠٨ وطردتهم خارج مدينتهم، وكانت مجموع بطاقات الهوية مصادرة من عام ١٩٦٧ م الى ٢٠١١م ، ما يُقارب: ١٤٢٣٣ بطاقة هوية!
٣. يقوم المحتل بتسمين المغتصبات الصهيونية المحيطة بالقدس؛ كما في جهة مغتصبة معاليه أدوميم شمالاً إلى جيلو جنوباً؛ وهي محاولات عبثيّة للتخريب الإسكاني وكتابة الجلاء على المقادسة وخلاء ديارهم، كما يقوم بقطع أواصر علاقتهم مع أقاربهم بإيجاد هذه المشكلة الاجتماعية المأساوية التي يعيشها المقادسة حيث يتمنّى أن يرى القريب قريبه، ولا يستطيعون ذلك حين تقسّمت القرية الواحدة التي كانوا يعيشون فيها على بساط واحد.
٤. إصدار تشريع يسمونه بـــ: (قانون الغائبين) الصادر عام ١٩٥١م فمن يتغيّب منهم عن منزله أكثر من ١٠ سنوات تُصادر شرطة الاحتلال بيته وأرضه؛ إمعاناً في سلب الوجود المقدسي والفلسطيني من هذه المناطق؛ فاليهود لم يكن تعدادهم حتى عام ١٩٤٨م إلاّ ٦% من مساحة فلسطين التاريخية؛ لهذا يقومون بهذا القانون لتكثيف الوجود اليهودي وتمكينهم من البقاء في الأماكن المقدسية ؛ مع محاولات أخرى لمنع من درس بالخارج أو ذهب للعلاج من المجيء إلى بيته وأرضه؛ لتتم المُصادرة بموجب ذلك؛ بطريقة لا يُمكن وصفها سوى بالمخادعة والمكر الكُبّار.